المحاضرة السابعة: التشخيص (Diagnostic)

1- تعريف التشخيص: (Diagnostic)

استمدت كلمة تشخيص من أصل إغريقي يعني " الفهم الكامل" ، والتشخيص كما يعنى في الطب النفسي وفي علم النفس ،انه يتطلب خطوات أو عمليات أساسية تشتمل على : الملاحظة ، الوصف ، تحديد الأسباب ،التصنيف والتحليل الدينامي بقصد التوصل إلى افتراض دقيق عن طبيعة وأساس مشكلة العميل ، بقصد التنبؤ ورسم خطة العلاج ومتابعتها وتقويمها .

فالتشخيص الإكلينيكي عملية تشير إلى تحديد الاضطراب، وتحديد الأسباب والأعراض السريرية حسب تصنيف الاضطرابات النفسية، وعلى أساس التشخيص يتم اتخاذ الأحكام الإكلينيكية المتعلقة بالأعراض، ولا بد أن يضع المعالج في اعتباره طبيعة الاضطراب هل هي حادة أم مزمنة أو عابرة؟ وهل تحدث في فترات زمنية متقطعة أو متواصلة؟ هل تتضمن اضطرابات نفسية، جسمية؟

كما يُعرف حسب **الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية DSM-5 (APA, 2013)** بأنه:

"تحديد الاضطرابات النفسية وفق معايير علمية موحدة، اعتمادًا على الملاحظة الإكلينيكية والاختبارات النفسية والمقابلة السريرية".

2_ الأهداف العامة للتشخيص: تتعدد الأهداف العامة للتشخيص الإكلينيكي وتتنوع فتشمل ما يلي:

- تحديد العوامل المسببة.

-التمييز بين الاضطراب العضوي والوظيفي.

- تقييم درجة العجز العضوي والوظيفي.

- تقدير درجة الاضطراب لتحديد ماذا كانت خللا بسيطا في الشخصية ام تفككا لها؟وهل هذه الاختلالات وظيفية ام عضوية؟

- التنبؤ بالمسار المحتمل للاضطراب.

- تحديد الأسس التي يبنى عليها اختيار منهج علاجي معين.

3- المقومات الأساسية للتشخيص النفسي: ثمة مقومات أساسية لعملية التشخيص النفسي تتحقق معها الاهداف التشخيصية وهي:

أ_ الفهم: أي قدرة المختص على فهم مشكلة المريض في الحالة التي يعيش بها، وقدرته على فهم محيطه وبيئته ونمط علاقاته وتفاعلاته في المحيط الاجتماعي للمريض

ب_ التصنيف: يقصد بالتصنيف هنا تسمية المشكلة او الاضطراب او سوء التكيف الذي يعاني منه المريض ووضعه ضمن سياقه في احدى فئات الاضطرابات النفسية او المشكلات التربوية,,,الخ

ج_ التنبؤ: يهدف التنبؤ الى تقدير احتمالات تطور المرض وما سيؤول اليه حال المريض بعد مضي فترة من الزمن

4- معايير التشخيص: يمكن تصنيف هذه المعايير إلى نوعين رئيسيين :**معايير عامة تخص** كل التشخيصات النفسية، **ومعايير خاصة** ترتبط بكل اضطراب على حدة كما وردت في الأدلة التشخيصية الدولية(DSM5او ICD11)

اولاً: المعايير العامة للتشخيص النفسي:

1_ وجود أعراض واضحة ومحددة: يجب أن يُظهر الفرد مجموعة من العلامات أو الأعراض السلوكية والانفعالية والمعرفية القابلة للملاحظة أو القياس

2_ المدة الزمنية للأعراض:استمرار الأعراض لمدة كافية (مثلاً أسبوعان للاكتئاب أو ستة أشهر للقلق العام) يُعدّ شرطًا أساسيًا لتمييز الحالة المرضية عن الانفعالات العادية المؤقتة

3_ شدة الأعراض وتأثيرها على الأداء الوظيفي: يُشترط أن تؤدي الأعراض إلى **خلل واضح في مجالات الحياة** (العمل، الدراسة، العلاقات الاجتماعية...) حتى تُعتبر ذات دلالة تشخيصية

4_**استبعاد الأسباب العضوية أو الدوائية**:لا يمكن إصدار تشخيص نفسي دون التأكد من أن الأعراض ليست نتيجة مرض جسدي أو تأثير مادة أو دواء

5_**اتساق الأعراض مع معايير الدليل التشخيصي ICDاوDSM**:

أي يجب أن تتطابق الحالة مع الوصف والمعايير المدرجة في الأدلة العلمية المعتمدة دوليًا

6_**الاستمرارية والثبات عبر المواقف**: ينبغي أن تكون الأعراض متكررة وثابتة نسبيًا في مختلف المواقف، لا عرضية أو ظرفية فقط

7_**الاعتبارات الثقافية والسياقية**:يُراعى السياق الثقافي والاجتماعي للفرد عند تقييم السلوك؛ فبعض المظاهر قد تُعتبر طبيعية في ثقافة معينة ومؤشّر اضطراب في أخرى

ثانيًا: المعايير الخاصة للتشخيص: وهي المعايير التي تحددها الأدلة العالمية لكل اضطراب نفسي على حدة، مثل:

_ معايير اضطراب الاكتئاب DSM5:

وجود 5 أعراض على الأقل من أصل 9 خلال أسبوعين متتاليين، أحدها انخفاض المزاج أو فقدان المتعة

_ معايير اضطراب القلق العام: القلق المفرط والمستمر المدة لا تقل عن 6 أشهر، مع صعوبة في التحكم فيه ووجود ثلاثة أعراض جسدية أو أكثر

_معايير اضطراب الفصام: وجود عرضين على الأقل من الأوهام، الهلاوس، الكلام غير المنظم، السلوك غير المنظم أو السلبيات الانفعالية لمدة لا تقل عن 6 أشهر

5_ مصادر تحديد المعايير التشخيصية: نذكر منها

_ الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسيةDSM5

_ التصنيف الدولي للامراض ICD 11

_ الخبرة الاكلينيكية: دور الملاحظة والتفسير السريري في ضوء المعرفة العلمية

_ الاختبارات والمقاييس النفسية المقننة

6_ انواع التشخيص النفسي

يُعدّ التشخيص النفسي عملية متعددة الأبعاد، تهدف إلى فهم طبيعة الاضطراب النفسي وتحديد أسبابه ووظيفته وأبعاده السريرية. ومن ثمّ فقد صنّف الباحثون التشخيص إلى أنواع مختلفة وفقًا للزاوية التي يُنظر منها إلى الظاهرة المرضية

1_ التشخيص الوصفي(Descriptive Diagnosis)

يركّز على **وصف الأعراض والعلامات السريرية** التي تظهر على المفحوص دون التطرّق إلى الأسباب او الديناميات النفسية الكامنة، ويستخدم عادة في الأنظمة التصنيفية التي تعتمد على المظاهر السلوكية والمظاهر السريرية مثل icd11وdsm5

مثال: وصف نوبات القلق، أو اضطرابات النوم، أو الأفكار الوسواسية كما تظهر سلوكيًا ولغويًا

2_ التشخيص الفارقي(Differential Diagnosis)

يهدف إلى **تمييز الاضطراب النفسي عن اضطرابات أخرى متشابهة في الأعراض**، لتفادي الخطأ التشخيصي.

3_ التشخيص السببي او الديناميِ(Etiological / Dynamic Diagnosis)

يُعنى **بتحديد العوامل المسببة أو المفسِّرة** للاضطراب، سواء كانت نفسية، اجتماعية، بيولوجية أو بيئية في المقاربة الدينامية، يُبحث في **الصراعات اللاشعورية وآليات الدفاع** التي تفسر نشوء الأعراض

4_ التشخيص الوظيفي(Functional Diagnosis)

يركز على **أثر الاضطراب على التكيف العام للفرد**، أي كيف يؤثر على أداء الشخص في حياته اليومية، الدراسية، المهنية والاجتماعية، يُستخدم بكثرة في **المنهج العيادي** لتحديد درجة العجز أو القدرة على التكيف

5_ التشخيص البنائي(Structural Diagnosis)

يهدف إلى فهم **البنية النفسية العامة للشخصية** (عصابية، ذهانية، سيكوباتية...) بغية تحديد مستوى التنظيم النفسي والاستجابة للعلاج
يُستعمل خاصة في **التحليل النفسي** والمقاربات الإكلينيكية المعمّقة

6_ التشخيص التنبئي(Prognostic Diagnosis)

يهدف إلى **تقدير تطور الحالة** واحتمالات التحسّن أو الانتكاس بناءً على خصائص الفرد وطبيعة الاضطراب واستجابته للعلاج.

7_ المراحل الأساسية للتشخيص النفسي: حَدَّدَ كل من "ساندبيرغ وتيلر مراحل التشخيص في الخطوات الأربع التالية:

أ_ مرحلة الإعداد: وتشتمل بدورها على أربع خطوات فرعية:

– الاتصال بين الإخصائي وكافة المؤسسات للتعرف على تفاصيل المشكلة الخاصة بالمريض وتجمع كافة التقارير.

– المعلومات الأولية التي يجمعها الإخصائي في المقابلة المبدئية.

– القرارات الأولية في قبول الحالة أو عدم قبولها، وأهداف التقييم الإكلينيكي.

– اختيار أدوات التشخيص، من اختبارات ووسائل قياس وغيرها.

ب– مرحلة التزود بالمعلومات: وتتضمن خطوتين فرعيتين:

– المقابلات التشخيصية التي تتم بين الإخصائي والمريض، والتي قد تستلزم تعديلات في أهداف التشخيص ووسائله، كما تشتمل كذلك على استخدام الاختبارات التي يراها الإخصائي تناسب الحالة.

– تصحيح الاختبارات وتنظيم نتائج المقابلات وتنسيقها ووضعها في صورة كمية، كما تتضمن أيضا مجموعة من الأحكام الجزئية الوصفية.

ج– مرحلة معالجة المعلومات: يقوم فيها الإخصائي بتنظيم المعلومات التي حصل عليها وتوضيح المعاني المتضمنة لها كما يتم في هذه الخطوة أيضا استخراج النتائج الإحصائية وما يتصل بها من تنبؤات وتفسيرها تمهيدا للاستفادة منها.

د _ مرحلة اتخاذ القرارات: وتتضمن كتابة التقارير واجتماعات مناقشة الحالة، ثم اتخاذ قرارات نهائية ترتبط بشأن العلاج وأسلوب العمل